14 أكتوبر

14 OCTOBER

يومية - سياسية - عامة

تصدر عن مؤسسة 14 أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر - عدن - الجمهورية اليمنية

تأسست في عدن بتاريخ 19 يناير 1968م

رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير

أحمد محمد الحبيشي

Ahmedalhobishi@Yemen.Net.Ye

الأربعاء 25 نوفمبر 2009 م - الموافق 7 ذو الحجة 1430 هـ - العدد 14657 - السنة الحادية والأربعون - رقم الإيداع 2

علي عبد الله صالح قيادة تصنع التاريخ

الزعامات التاريخية غير الزعامات العارضة التي تتفاعل على هامش حركة التاريخ.. الزعامات التاريخية هي التي تتحسس حركة التاريخ وتستشف غايتها لتحدث التطور المطلوب في حركة التاريخ في فترة زمنية بعينها، لتتواصل، بعد ذلك في تحقيق الغاية منها ويسود السلام والخير والحرية.

الزعامات التاريخية تعرف دورها الرئيسي في تطور حركة التاريخ وتعكس بسلوكها وقيمها أهم مظاهر التطور التاريخي في الزمن الذي تعيشه ما يجعلها قادرة على إحداث الإضافات الجديدة لتراكمات الخبرة الإنسانية التي سبقتها في مسيرة حركة التاريخ.. ويصبح عهدها بالتالي معلماً من معالم مسيرة التاريخ وتعكس في سلوكها القيم التي تنادي بها وقيم العصر الذي توجد فيه فيصبح عهدها نقطة تحول رئيسة بين حقب تاريخية سابقة وعهود تاريخية قادمة لتشكل حلقة الوصل المهمة بين الماضي بأصالته.. والحاضر بواقعه ومعطياته.. والمستقبل بطموحاته وإضافاته.

"علي عبد الله صالح" واحداً من رجالات التاريخ العظام، الذين يشكل عهدهم نهاية لحقبة تاريخية غابرة وبداية لمرحلة تاريخية جديدة، تعكس كل معالم التطور الإيجابي في حركة التاريخ.. نحو غايتها السرمدية في سبيل الحرية والسلام والخير.

عهد الرئيس علي عبد الله صالح - حفظه الله - يشكل مرحلة مهمة في حركة التاريخ اليمني والعربي.. مثل رجالات التاريخ العظام الذين استلهموا في فكرهم وسلوكهم غاية حركة التاريخ ليكونوا أحد معالمها .. أهم أدوات حركتها.

" علي عبد الله صالح" هو أحد رجالات التاريخ العظام الذين أدخرتهم حركة التاريخ ليتحقق على أيديهم وفي عهدهم التحول التاريخي المنشود في مرحلة حاسمة من تطور مجتمعاتهم ولا يمكن تفسير التطور المطرد في كافة المجالات خلال مرحلة توليه البلاد، لو لم يكن فخامته مواكباً لحركة التاريخ.. ولما حدثت هذه الطفرة الكمية النوعية نحو مجتمع الرفاه والسلام الاجتماعيين، اللذين يسودان بلادنا اليوم في عهد فخامته، لقد أسس هذا الرجل الجمهورية اليمنية الحديثة والعصرية بقيم وآليات المجتمعات المعاصرة من دون مساومة على الثوابت.

إنّ ما دفعني إلى التذكير بمناقب فخامة الرئيس علي عبد الله صالح هو ما قام به بلم الشمل اليمني بدعوة أبناء الوطن الموجودين في الخارج من بعد حرب 1994م إلى العودة فقد جاء ترجمة صادقة لقرار العفو العام الذي أعلن عنه أثناء استمرار الحرب والذي حدث لأول مرة في تاريخ الحروب التي شهدها العالم.

هذا هو علي عبد الله صالح، أراد لم شمل أبناء الوطن تحت جبهة واحدة اسمها الوطن وعنوانها اليمن.. كعادته.

وخلال تولي فخامته مقاليد السلطة خاض معارك في التنمية والأمن والسلام وكان النصر حليفه، لأنّه جسد في عهده حركة التاريخ، ولأنّ اسم علي عبد الله صالح ارتبط في وجدان اليمنيين في الداخل والخارج بأشياء كبيرة وكثيرة فهو الرجل الذي تم في عهده توحيد اليمن في عصرنا الراهن وهو الشخص الذي ظل على قمة السلطة أكثر من غيره من الرؤساء والقادة الذين حكموا اليمن منذ انتصار ثورة 26 سبتمبر 1962م حتى اليوم رغم التحديات والعواصف التي عصفت باليمن.. وهو الرجل الذي أصدر قرار العفو العام بقلب متسامح يخلو من الأحقاد وبروح المسؤولية.

كان صعود الرئيس علي عبد الله صالح حفظه الله إلى السلطة في 17 /7/ 78م في ظروف مفاجئة وصعبة للغاية فقبل شهر من تزكيته للحكم تم اغتيال الرئيس السابق أحمد الغشمي على أيدي العناصر التصفوية في نظام ما يسمى بالشطر الجنوبي "سابقا".. وبعد ثلاثة أشهر من تولي الرئيس السلطة حدث ضده (الانقلاب العسكري) الذي قادته الجماعات الناصرية بصورة مريبة ومخجلة، وقبل أن تمضي مدة قصيرة على تولي الرجل للسلطة!! وبعد سبعة أشهر أيضا أعلن المتطرفون الراديكاليون في نظام عدن وقتذاك عزمهم على إسقاط الرئيس/ علي عبد الله صالح ونظامه الجديد الناشئ معلنين عن أنهم يخوضون الحرب ضده تارةً من أجل إقامة الوحدة على طريقتهم وتارةً أخرى يبررون هذه الحرب بأنها لتغيير ملامح النظام السياسي من دون استهداف الرئيس لذاته.

استطاع الرئيس منذ 17 /7/ 78م حتى مارس 1979م تحديد خارطة تحالفاته مع القوى الاجتماعية والسياسية لمواجهة مختلف الاحتمالات في حرب استنزاف استمرت على جبهات ومستويات مختلفة حتى أوائل عام 1989م خلال هذه السنوات خاصة ورغم شراسة المؤامرة تمكن الرئيس علي عبد الله صالح من تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وعسكرية في قلب المعركة أهمها :

فراس فاروق ناصر اليافعي

firas-alyafie@hotmail.com

1 - إعادة بناء وتأهيل القوات المسلحة.

2 - تكوين تحالف وطني واسع تحت مظلة المؤتمر الشعبي العام.

3 - البدء بمراحل الاكتشافات النفطية.

وقد اتضح بعد الحرب المعلنة من نظام عدن ضد صنعاء عام 1979م أنّ لقاء الكويت الذي جمع الرئيس علي عبد الله صالح بالرئيس عبد الفتاح إسماعيل لم يغير من طبيعة السياسة العدوانية لنظام الحكم في عدن، فهذا اللقاء كان مجرد مراوغة سياسية لتبرئة نظام عدن من الحرب وإثبات حسن نية في الظاهر فقط أما في الخفاء فقد تم الترتيب لحرب عصابات يمولها الاشتراكيون تحت مظلة الجبهة الوطنية، وهنا فقط ظهرت المعادلة الفكرية الأيديولوجية للحرب الخفية فظهرت بالمقابل الجبهة الإسلامية لمواجهة مجاميع الشيوعيين المتسترين تحت عباءة الجبهة الوطنية.. وحصل فرز حقيقي يحدث لأول مرة فقد تمكن الرئيس/ علي عبد الله صالح من وضع خصومه تحت المجهر والأشعة الكاشفة ومن نتائج ذلك أيضاً وضوح الخارطة السياسية والاجتماعية وتحالفها الذي جاء لصالح التجمع الوطني الذي اختطه الرئيس واستطاع رسم معالمه بدقة من دون أن تهزمه المعارك الخفية أو المعلنة وحمل الرئيس علي عبد الله صالح في يديه الورود من جديد عام 1982م حتى لأولئك الذين تآمروا ضده في البداية وحاولوا طعنه من الخلف من دون سبب ويسجل التاريخ للرئيس صالح أنّه في عهده قد صدرت أكثر قرارات العفو العام قبل تحقيق الوحدة وبعدها .. وفي عهده لا يوجد سجين سياسي واحد في اليمن وعندما يذكر السياسيون اليمن الموحد يتذكرون الديمقراطية والتعددية السياسية ويعرفون بالضبط من هو رائدها الأول.. أما طريق الاستقلال السياسي الحقيقي لليمن فقد حدث بعد قيام ثورة 26 سبتمبر وتحديداً عام 1984م عندما بدأ تصدير النفط في مأرب بكميات تجارية في عهد الرئيس علي عبد الله صالح وكان أغلى أهداف الثورة هو التحرر من التبعية.. فمن دون الاستقلال الاقتصادي والاعتماد على الذات تصبح الثورة منقوصة وأهدافها ضائعة.. ولم تكن هذه الأمور التي حدثت في عهد رجل واحد من المصادفات بل هي من الأقدار المكتوبة.. وإذا كانت الأوضاع الداخلية في اليمن قد استقرت بعد العواصف السياسية والموجات العنيفة التي أصابت الوضع العام بالاضراب فلا يمكن حساب نتائج الحسم التي ظهرت في النهاية إلا لصالح القيادة السياسية في اليمن التي يقودها الرئيس علي عبد الله صالح بصبر وحنكة نادرين وبالحكمة التي تميّز بها فخامة الرئيس في حل مشاكل بلاده الداخلية فقد استطاع حل مشاكل الجوار التاريخية التي استعصى حلها خلال قرابة سبعين عاماً كمشكلة الحدود مع الأشقاء في عُمان والسعودية التي وضعت عليها معاهدة جدة، التاريخية اللمسات الأخيرة ليغلق فصل مسألة الحدود مع الأشقاء إلى الأبد ونهائياً وعلى أسس عادلة ومنصفة .. وبمرور 28 عاماً على تولي فخامة الرئيس علي عبد الله صالح - حفظه الله - مقاليد الحكم في اليمن يكون الرجل قد دخل القرن الحادي والعشرين من أوسع أبوابه إلى جوار الزعماء الكبار الذين وضعوا لشعوبهم وبلدانهم إنجازات خالدة يصعب أن تتكرر في عصر رجل واحد.

أهلاً نوفمبر

محمد حسين الهمامي

اعتزازاً بكل الجهود التي أسهمت في العمل على تحقيق وحدة الوطن اليمني في الـ 22 من مايو 1990م عبر مسيرة العمل الوطني، وما لتلك الجهود من تاريخ حافل بالبطولات ونحن نحتفل بأعياد الثورة اليمنية وبالذكرى الـ (42) لعيد الاستقلال الوطني، فإننا نؤكدالدور الكبير لثورة الـ (26) من سبتمبر 1962م دوراً كبيراً باحتفالنا بهذا العيد، لما لهذه الثورة الأم من دعم ومساندة في انطلاق وانتصار ثورة الـ (14) أكتوبر 1963م، ومؤازرتها لمختلف فئات شعب الجنوب اليمني على أحقيته وضرورة تحرره من براثن وبطش الاستعمار الانجليزي الغاشم، وبانطلاق ثورة أكتوبر من جبال ردفان الشماء هبت جميع فئات الشعب من طلاب وموظفين وعمال وجنود ومثقفين وفنانين ورياضيين وتجار وأحرار ونسوة لنصرة الثورة التي أطلق شرارتها الأولى المناضل الشهيد/ غالب بن راجح لبوزة، ذلك الشاب الردفاني الشجاع الحر، الذي رفض الوجود الأجنبي الاستعماري المحتل لجنوب اليمن ومعه خيرة الرجال، ليعلنوا يومها عبر فوهات الأحرار والثوار والمناضلين عن رسم لوحات الكرامة والشرق والاستبسال في الجبال والسهول والوديان والحقول وعلى طرقات المدن وشوارعها ومن سطوح المباني وأزقتها وعبر عملياتهم الفدائية ضد القوات البريطانية، والتي استمرت كلغة للحوار، بينهم وبين قوات الاحتلال لمدة أربع سنوات وشهر وستة عشر يوما، تزمجر فيها أصوات بنادقهم العاشقة للحرية، لترتعب بها مدافع ودبابات وجنازير وقاذفات ورشاشات القوات البريطانية المحتلة، فاستطاع هؤلاء الثوار المناضلين الأبطال وخلفهم كل الأحرار ومحبي الحرية أن ينتزعوا النصر من مخالب أعتى قوة عسكرية في العالم حينها، بعدما قدموا العديد من التضحيات والشهداء، وتوجوا كفاحهم المسلح بالحرية والاستقلال لأرض وشعب الجنوب اليمني في الـ (30) من نوفمبر 1967م، من احتلال غاشم مكث على أرض وصدور اليمنيين (129) عاما.

انه العيد الـ (42) لذكرى عزيزة على قلوب اليمنيين وكل إنسان حر، حين تذكرنا اللحظات بقوافل الشباب والرجولة حين هبوا لميدان وشوارع وأزقة القتال ناشدين الحرية والاستقلال، ومعهم الفنانين الذين أشعلوا روح الفداء والكرامة نتذكر منهم الفنانين/ احمد بن أحمد قاسم ومحمد مرشد ناجي ومحمد محسن عطروش وآخرون من الكتاب والشعراء والصحفيين، وحتى لا ننسى هنا الدور الذي لعبته الحركة والأندية الرياضية في النضال الوطني في مرحلة الكفاح المسلح منذ انطلاق ثورة 14أكتوبر المجيدة من جبال ردفان في مواجهة الاستعمار البريطاني المحتل لجنوب اليمن، وكان للرياضيين وأنديتهم مكان خاص في تلك المرحلة التي شهدت العديد من العمليات الفدائية والمواجهات المسلحة بين الثوار والقوات البريطانية الغاشمة من خلال اشتراكهم جنباً مع زملائهم الفدائيين بتنفيذ العديد من العمليات العسكرية على الدوريات والنقاط البريطانية وتأجيج الشعب على رفض الوجود البريطاني من خلال استغلال أنديتهم الرياضية لعقد الاجتماعات وتوزيع المهام على الفرق الفدائية وطبع وتوزيع المنشورات وتنظيم المظاهرات والمسيرات في جميع مناطق عدن ودورهم في تمويل الفرق المقاتلة في المناطق البعيدة بالسلاح والذخائر، وقدموا الشهداء أمثال الشهيد الحبيشي وحامد الشيخ وغيرهم من خيرة شباب الوطن.

كما كان للمرأة دور بارز في حرب التحرير من خلال مشاركتها مع الفدائيين، فإلى جانب حملها السلاح جنباً إلى جنب مع المناضلين في مرحلة الكفاح المسلح، كان لها دور لا يستهان به في النضال حتى نيل الاستقلال الوطني في الـ (30) من نوفمبر 1967م في إشعال الحماس الوطني بين صفوف الشعب، ودفعها بالعديد منهم إلى حمل السلاح ورفض الوجود البريطاني على أرضنا اليمنية الطاهرة، ومساعدتها على تنظيم المظاهرات والمسيرات وقيادة بعضها، كما كان لها شرف المساهمة الفاعلة في حشد المواطنين لمقارعة الاستعمار من خلال مشاركتها في كتابة وتوزيع المنشورات، وتوصيل الأسلحة للثوار، وجمع التبرعات لصالح الفدائيين، وبيع مصوغاتها من الذهب لصالح العمل الفدائي، وقدمت كل غال ونفيس لانتصار ثورة أكتوبر حتى نيل الاستقلال، ومنهن نتذكر المناضلات/ نجوى مكاوي وعايدة علي سعيد وزهرة هبة الله وغيرهن ممن ساهمن وناضلن ودعمن مرحلة الكفاح المسلح.